رسائل علمية

الكتب المعتمدة

في العقيدة والفقه والتزكية وفق المرجعية في المغرب العربي

بقلم

الدكتور فوضيل الصغير ذكار




منشورات مركز الإمام مالك

الكتب المعتمدة

في العقيدة والفقه والتزكية

وفق المرجعية في المغرب العربي

من إعداد
۞الدكتور فوضيل الصغير ذكار۞
أستاذ العلوم الإسلامية بثانوية المجاهد قندوز علي بسيدي خويلد /
ولاية ورقلة / الجزائر

منشورات مركز الإمام مالك الالكتروني

مقدمة

بسم الله والحمد لله، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن والاه.

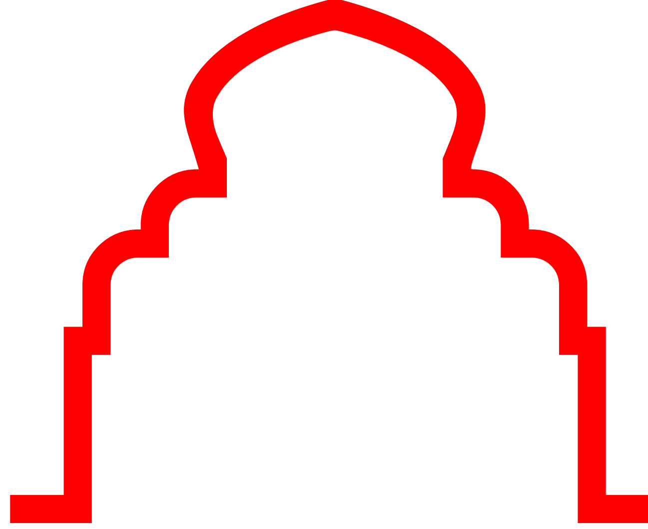
أما بعد: فهذه ورقة في بيان الكتب المعتمدة في العقيدة والفقه والتزكية وفق المرجعية الوطنية قدمتها في ندوة باقتراح من مديرية الشؤون الدينية لولاية ورقلة بالجزائر، والمرجعية تتمثل في مذهب الجمهور في العقيدة، والمذهب المالكي في الفقه، ومنهج جمهور العلماء في التزكية والتصوف، ثم عدلت في عنوانها –لما عزمت على نشرها–فالمرجعية واحدة في أقطار المغرب العربي فصارت الكتب المعتمدة في العقيدة والفقه والتزكية وفق المرجعية في المغرب العربي.

والمذهب في الفقه عند الإطلاق يراد به قول الإمام وأقوال تلاميذه الجارية على أصول المذهب، فهي لا تقتصر على أقوال الإمام مالك بل أقوال الإمام مالك منها ما هو ضعيف عند أئمة الترجيح في المذهب، ويطلق المذهب أيضا على ما به الفتوى، وهو ما استقر عليه المذهب فيما بعد القرن السادس، فالمذهب مر بأطوار هي: طور النشوء ،و طور التطور، وطور الاستقرار، والكتب الفقهية المذكورة في هذه المداخلة تمثل مرحلة الاستقرار، وهذه المراحل شهدتها جميع المذاهب الفقهية، ولذلك لا يقبل علميا أن يذكر قول للإمام مالك غير معتمد، ويروج له بأنه هو المذهب؛ لأن المذهب أصبح حقيقة عرفية أثمرتها جهود علماء المذهب في عصور مختلفة، فالمذهب عمل جماعي لا ترجيح فرد، وعمل الجماعة أقرب للصواب من عمل الفرد، ولذلك اختارت الأمة الاعتماد على مذاهب الأئمة الأربعة، لأنها جهود الأمة في تفسير نصوص الكتاب والسنة، وهذا لا يمنع من البحث العلمي وترجيح قول غير معتمد إذا كان الباحث مؤهلا لذلك، بل قد تختار لجنة الإفتاء قولا من غير المذهب ترى فيه سعة وتحقيقا لمصلحة كما في إخراج زكاة فطر نقدا، وكتب المذهب تشير لرخص المذهب للأخذ بها عند الحاجة كما في حاشية الصاوي على الشرح الصغير، وشرح المجموع للأمير، فالمذاهب الفقهية تجمعها رابطة الأخوة فهي تستمد من الكتاب والسنة، وما يروج له

البعض من أن السمة الغالبة هي التعصب والعداوة بين المذاهب هي تصرفات فردية شاذة في فترات صراع بين أشخاص، وليست هي السمة الغالبة.

وأما التزكية والعقيدة ففي عهد مبكر اجتمع درس العقيدة مع ثني الركب بين يدي شيوخ التربية والسلوك عند الجمهور كما يقول الدكتور عمر جيدي، فأصبح لا انفصام بين الثلاثة التوحيد والفقه والتزكية، والأصل في ذلك حديث جبريل عليه السلام في الإسلام والإيمان والإحسان.

والمداخلة مقسمة إلى ثلاثة مباحث: **الأول**: الكتب المعتمدة في العقيدة، **الثاني**: الكتب المعتمدة في الفقه المالكي، **الثالث**: الكتب المعتمدة في التزكية.



المبحث الأول

الكتب المعتمدة في العقيدة

✍المطلب الأول: العقيدة وعلم العقيدة

العقيدة الإسلامية ثابتة أصولها في نصوص القرآن والسنة، المتمثلة في أركان الإيمان، وطرحت إشكالات على المجتمع الإسلامي في نهاية القرن الأول ثم تطورت بعد ذلك فأثمرت فرق إسلامية، أجابت عن تلك الإشكاليات، ووظفت علوم عصرها في الخطاب العقدي ،فنشأ علم العقيدة أو علم الكلام، وأهل السنة المتمثل في جمهور علماء الأمة، أئمة المذاهب الأربعة رسموا منهجا دقيقا في علم العقيدة بناء على نصوص القرآن الكريم، ونصوص السنة، ووظفوا علم المنطق في الصياغة، فما نجده في متون العقيدة كالسنوسية والجوهرة تقرير لعلم العقيدة، وذلك خاص بطلاب العلم، لا يخاطب به العامة.

✍المطلب الثاني: منهج الدرس العقدي

درس العقيدة في عصرنا خطته تفصيل أركان الإيمان الواردة في حديث جبريل، ونعتمد على نصوص القرآن والحديث عن صفات الله عز وجل، وقد قرر علماؤنا أن تقسيم الصفات إلى نفسية وسلبية ومعاني ومعنوية لا يتوقف عليها الإيمان إنما هي من دقيق علم العقيدة، فيكفي ذكر نصوص القرآن والسنة التي دلت عليها، وفي الصفات يمكن الاستغناء عن الصفات المعنوية، وصفة القيام بالنفس نعبر عنها بالغنى تقريبا للعبارة، وقد عبر به بعض علمائنا، ولا نتوسع فيما يستحيل في حق الله عز وجل، ونحرص على آثارها على الفرد والمجتمع.

ومن المسائل التي لا يتوقف الإيمان عليها وتعد من دقيق علم العقيدة مسألة تعلقات الصفات، وتعريفات الصفات، وهل هي عين الذات أم زائدة عليها؟ وخلق أفعال العباد، وفي النبوات الأصل هو إثبات النبوة، أما الفرق بين النبي والرسول فهو من الفروع.

والقاعدة في هذا الباب: عند الغزالي رحمه الله لا نعرض إلا ما نطق به القرآن فالقرآن كلام الله عز وجل فلا داعي لإثارة مسألة هل القرآن مخلوق أم لا؟ وفي الاستواء نعرضه كما أخبر القرآن (الرحمن على العرش استوى)، ولا نخرجه عن سياقه في القرآن، ونذكر قول مالك رحمه الله: (الاستواء معلوم والكيف غير معقول والسؤال عنه بدعة) فشغل الناس بهذه المسائل

بدعة تجعل من العقيدة مسائل نظرية لا صلة لها بالحياة، فالاستواء ذكر في القرآن في سياق الحديث عن عظمة مولى عز وجل وقدرته التي تبعث في النفوس تعظيمه والخوف منه.

والهدف من الدرس العقدي: غرس الإيمان في النفوس وإشراق الصفات فيها، لتثمر قوة الإيمان والشعور بمعية الله، بينما في علم العقيدة الهدف تقرير العقائد وفق ما جاء بها الوحي وإقامة الدليل العقلي والنقلي، ورد الشبهات.

وللاستزادة في هذا الباب عليك بقراءة كتاب "إلجام العوام عن علم الكلام" فهو يرسم منهج الدرس العقدي عامة ومنهج التعامل مع آيات وأحاديث الصفات الخبرية.

✍المطلب الثالث: مصادر ومراجع علم العقيدة

لا بد لطالب العلم أن يستزيد من علم العقيدة ليفرق ما بين أصول العقيدة وفروعها، فيستطيع أن يقدم درسا في العقيدة نافعا للمجتمع، من مصادرها:

١ **السنوسية وشروحها**: للإمام السنوسي متون في العقيدة تدرج في عرض مسائل التوحيد فيها، منها الحفيدة، صغرى الصغرى، والصغرى، والوسطى، والكبرى، ومن أهم الشروح: تحفة المفيدة في شرح الحفيدة للسكتاني، شرح صغرى الصغرى للسنوسي تحقيق سعيد فودة، شرح أم البراهين (الصغرى) للسنوسي مع حاشية الدسوقي، طالع البشرى على العقيد الصغرى لإبراهيم المارغني، تهذيب شرح السنوسية للشيخ سعيدة فودة الذي هذب فيه شرح أحمد بن عيسى الانصاري، شرح الوسطى للسنوسي، شرح الكبرى للسنوسي.

ويمكن التدرج في التّعلم كما يلي: الشذرات الذهبية على المنظومة الشرنوبية للمارغني تحقيق: نزار الحمادي، طالع البشرى على العقيدة الصغرى، تهذيب شرح السنوسية لسعيد فودة، فقد بيّن في حواشيه على هذا التهذيب مسائل الخلاف بين الجمهور وابن تيمية، ومقدمات السنوسي وشرحها.

٢ **الخريدة وشروحها**: التوضيحات الجلية على الخريدة البهية لهشام كامل، الزبدة الهنية شرح الخريدة البهية لعبد القادر الحسين، شرح الدردير مع حاشية الصاوي، تهذيب شرح الخريدة

لسعيد فودة، فقد هذب شرح الدردير وعلق عليه بذكر أدلة مسائله من نصوص القرآن وبين أن منهج علماء وأدلتهم مستقاة من القرآن إنما تصرفوا في الصياغة لتكون مناسبة لعصرهم ولمقارعة الملحدين.

٣ **الجوهرة وشروحها:** من أهمها: المختصر المفيد على جوهرة التوحيد لنوح القضاة، الرأي السديد شرح جوهرة التوحيد لإبراهيم حريبة (من مقررات الأزهر)، حاشية الباجوري على الجوهرة، النظام الفريد بتحقيق جوهرة التوحيد لمحي الدين عبد الحميد (وهو حاشية على شرح عبد السلام اللقاني على الجوهرة)، حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة.

٤ **الكتب المعاصرة:** من أجود الكتب المطولة التي نحت منحى الجوهرة وشروحها، وأعادت الصياغة وجددت في الطرح: كبرى اليقينيات الكونية للشيخ البوطي، العقيدة الإسلامية وأسسها لحبنكة الميداني، الإلهيات في العقيدة الإسلامية لمحمد المسير، عقيدتنا وصلتها بالكون والإنسان والحياة لطه الدسوقي، القول التمام بإثبات التفويض مذهبا للسلف الكرام لسيف العصري (بحث علمي دقيق لمسألة تحديد مذهب السلف في الصفات الخبرية).

✍المطلب الرابع: الكتب المناسبة للتدريس:

من أهمها: التوحيد أو العقائد الإسلامية لأحمد العدوي (تجتنب النسخة التي حققها زهير شاويش والألباني رحمهما الله)، المعرفة في بيان عقيدة المسلم لعبد الكريم الرفاعي، نور الإسلام لعبد الكريم المدرس، خلاصة العقائد في الإسلام لمحمد زكي إبراهيم، أركان الإيمان وهبة سليمان الألباني، النور المبين في عقائد الدين لابن جزي تح: نزار الحمادي، أركان الإيمان والتوحيد لفريد الباجي، حياة الإسلام في معرفة صفات الله عز وجل وصفات رسوله الأعظم لمحمد عواد سند بسطي (يحوي ١١١ سؤالا وأجوبتها عن التوحيد والسيرة العطرة يناسب تلاميذ المدارس القرآنية).

ويمكن أن تلخص ما يناسب من هذه الكتب وفق أركان الإيمان أو تقسيم المباحث إلى الإلهيات والنبوات والسمعيات، ومما يساعد على أدلة القرآن كتاب جواهر القرآن للغزالي.

وفيما يلي جدول يجمع الكتب السالفة:

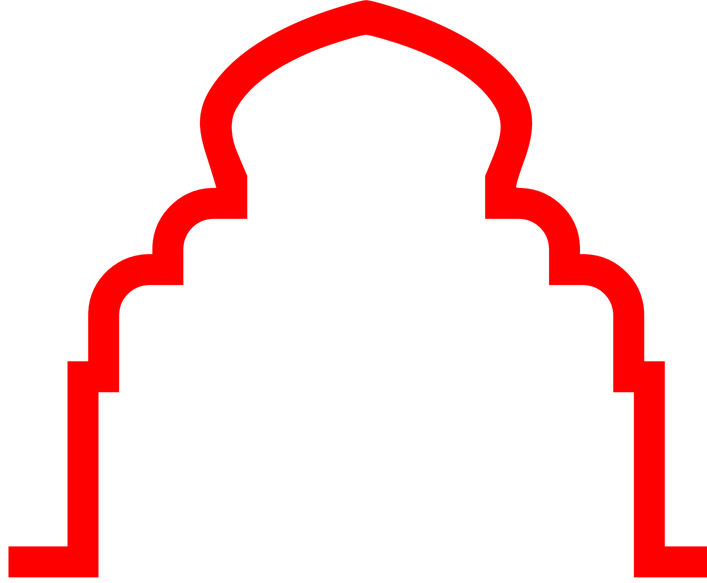
شروح السنوسية	شروح الجوهرة	شروح الخريدة	الكتب المعاصرة (المطولة التي سارت على منهج الجوهرة والسنوسية وشروحهما)	الكتب المناسبة للتدريس
التحفة المفيدة في شرح الخفيدة للسكتاني	المختصر المفيد على جوهرة التوحيد لنوح القضاة	التوضيحات الجلية على الخريدة البهية لهشام كامل	كبرى اليقينيات الكونية للبوطي	التوحيد أو العقائد الإسلامية لأحمد العدوي (تجتنب النسخة التي حققها الألباني رحمه الله)
شرح صغرى الصغرى للسنوسي	الرأي السديد شرح جوهرة التوحيد لأبراهيم حربية	الزبدة الهنية شرح الخريدة البهية لعبد القادر الحسين	العقيدة الإسلامية وأسسها لحبنكة الميداني	المعرفة في بيان عقيدة المسلم لعبد الكريم الرفاعي
شرح أم البراهين للسنوسي مع حاشية الدسوقي	حاشية الباجوري على الجوهرة	شرح الدردير على الخريدة مع حاشية الصاوي	الإلهيات في العقيدة الإسلامية لمحمد المسير	نور الإسلام لعبد الكريم المدرس
طالع البشرى	النظام الفريد	تهذيب شرح	عقيدتنا وصلتها بالكون	أركان الإيمان لوهبة

على العقيدة الصغرى للمارغني	على جوهرة التوحيد لمحي الدين عبد الحميد	الخريد لسعيد فودة (مهم جدا)	والإنسان والحياة لطه الدسوقي	سليمان الألباني
تهذيب شرح السنوسية لسعيد فودة (مهم جدا)	حاشية الأمير على شرح عبد السلام على الجوهرة		القول التمام بإثبات التفويض مذهب لسلف الكرام لسيف العصري	النور المبين في عقائد الدين لابن جزي
شرح السنوسية الوسطى للسنوسي	شرح الصاوي على الجوهرة			أركان الإيمان والتوحيد لفريد الباجي
الشرح السنوسية الكبرى للسنوسي				خلاصة العقائد في الإسلام لزكي إبراهيم
شرح مقدمات السنوسي للسنوسي				حياة الإسلام بمعرفة صفات الله عز وجل

✍المطلب الخامس: العقيدة بين النظرية والتطبيق

العقيدة تجمع بين النظرية والتطبيق، فهي نظرية باعتبار أنها تصديق بعقائد محلها القلب، فهي تصور عن الله والكون والإنسان، ومصدر هذا التصور الوحي، وتطبيق باعتبار أنها ينطق بها اللسان، وسلوك يثمره ذلك التصور، فالبعث هو نظرة للحياة تجعل لها غاية وهدفا يحفظ الإنسان من العبث والفساد في الأرض قال تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٦]، وقد ربط القرآن بين عدم الإيمان باليوم الآخر والانحراف في السلوك كما في سورة المطففين قال تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٦﴾ [المطففين: ٤-٦]

ولذلك ينبغي التركيز في دروس العقيدة على الجمع بين النظرية والتطبيق أي بيان أثر العقيدة في حياة الفرد والمجتمع.



المبحث الثاني

الكتب المعتمد في الفقه المالكي

✍ المطلب الأول: مصادر الفقه المالكي

١ **مختصر الأخضري والعشماوية وشروحهما**: من أهم الشروح: هداية المتعبد السالك شرح مختصر الأخضري لعبد السميع الآبي الأزهري، الدروس الفقهية للمدارس الأهلية على المتون الأخضرية لمحمد بن أحمد الشنقيطي، حل المسائل في شرح مختصر الأخضري بالدلائل للحاج سعد بن عمر الفوتي، حاشية الصفتي على شرح ابن تركي على العشماوية، المحاسن البهية شرح العشماوية للشرنوبي(وهو خلاصة لحاشية الصفتي) – إتحاف ذوي الهمم العالية في شرح العشماوية لعبد العزيز الغماري (في أدلة العشماوية)، التحفة الرضية في فقه السادة المالكية للبغا.

٢ **متن ابن عاشر وشروحه**: من أهم الشروح: مختصر الدر الثمين لميارة مع حاشية ابن حمدون – الدر الثمين شرح المرشد المعين لميارة – المباشر على ابن عاشر لمحمد بن أعمر النابغة الغلاوي –المبين عن أدلة المرشد المعين للعمراوي.

٣ **الرسالة وشروحها**: شرح زورق وابن ناجي –كفاية الطالب الرباني مع حاشية العدوي - شرح النفراوي على الرسالة –الثمر الداني لعبد السميع الآبي الأزهري – تقريب المعاني للشرنوبي –مسالك الدلالة في أدلة الرسالة للغماري.

٤ **خليل وأقرب المسالك وشروحهما**: شرح الحطاب – شرح الزرقاني مع حاشية البناني – شرح الخرشي مع حاشية العدوي – شرح الدردير مع حاشية الدسوقي – الشرح الصغير على أقرب المسالك مع حاشية الصاوي، ومن الكتب التي اعتنت بأدلة خليل: مواهب الجليل من أدلة خليل لأحمد الشنقيطي، التسهيل لمعاني خليل للطاهر عامر.

٥ **العاصمية (تحفة الحكام) وشروحها**: من أهمها شرح ابن الناظم –شرح ميارة على التحفة –شرح التسولي على التحفة.

٦ **كتب الفتاوى والنوازل**: من أهمها: -مسائل ابن رشد -المعيار المعرب للونشريسي - فتاوى البرزلي -الأجوبة الصغرى لعبد القادر الفاسي -فتاوى حسين إبراهيم المغربي المالكي (مطبوع مع فتاوى أحد فقهاء الشافعية ضمن كتاب قرة العين بفتاوى الحرمين) -فتاوي عليش (فتح العلي في الفتوى على مذهب الإمام مالك) -نوازل الوزاني.

ومن كتب الفتاوى والنوازل المعاصرة: فتاوي حماني، الفتاوى الشرعية لموسى إسماعيل، فتاوى الشيخ أبو عبد السلام. فتاوى وتحقيقات في مسائل تكثر الحاجة إليها للغرياني، فتاوى المعاملات المالية الشائعة للغرياني.

٧ **الكتب المعاصرة**: الفقه المالكية وأدلته للحبيب بن الطاهر – مدونة الفقه المالكي للغرياني -المهذب في الفقه المالكي وأدلته لمحمد سكحال المجاجي -المبسط في الفقه المالكي وأدلته للدكتور التواتي بن التواتي -الوجيز في الفقه المالكي موسى إسماعيل.

وفيما يلي جدول يجمع أهم مصادر الفقه وشروحها القديمة والمعاصرة:

الأخضري والعشماوية	ابن عاشر	الرسالة	متن خليل وأقرب المسالك	العاصمية	الكتب المعاصرة
هداية المتعبد السالك شرح الأخضري للآبي	مختصر الدر الثمين للميارة مع حاشيةابن حمدون	**شرح** زروق وابن ناجي	شرح الحطاب على خليل	شرح ابن الناظم	الفقه المالكي وأدلته لحبيب بن طاهر
الدروس الفقهية على المتون الأخضرية لمحمد الشنقيطي	الدر الثمين شرح المرشد المعين للميارة	كفاية الطالب الرباني مع حاشية العدوي	شرح الزرقاني على خليل مع حاشية البناني	شرح ميارة	مدونة الفقه المالكي للغرياني

حاشية الصفتي على شرح ابن تركي على العشماوية	المباشر على ابن عاشر للنابغة الغلاوي	الفواكه الداوني للنفراوي	شرح الخرشي على خليل مع حاشية العدوي	شرح التسولي	المهذب في الفقه المالكي وأدلته لمحمد سكحال المجاجي
المحاسن البهية شرح العشماوية	المبين عن أدلة المرشد المعين للعمراوي	الثمر الداني لغبد السميع الآبي	الشرح الكبير على مختصر خليل مع حاشية العدوي		المبسط في الفقه المالكي وأدلته للتواتي بن التواتي
إتحاف ذوي الهمم العالية في شرح العشماوية لعبد العزيز الغماري		تقريب المعاني للشرنوبي	الشرح الصغير على أقرب المسالك للدردير مع حاشية الصاوي (بلغة السالك)		الوجيز في الفقه المالكي لموسى إسماعيل
التحفة الرضية في فقه السادة المالكية للبغا		مسالك الدلالة في أدلة الرسالة للغماري	مواهب الجليل من أدلة خليل للشنقيطي		
حل المسائل في شرح مختصر الأخضري بالدلائل للفوتي			التسهيل لمعاني خليل للطاهر عامر		

وأما النوازل ففيما يلي جدول يصنفها إلى قديمة ومعاصرة:

الكتب القديمة في النوازل والفتاوى	الكتب المعاصرة في النوازل والفتاوى
☑ مسائل ابن رشد	☑ فتاوى الشيخ أبو عبد السلام
☑ المعيار المعرب للونشريسي	☑ الفتاوى الشرعية لموسى إسماعيل
☑ فتاوى البرزلي	☑ فتاوى حماني
☑ الأجوبة الصغرى لعبد القادر الفاسي	☑ فتاوى وتحقيقات في مسائل تكثر الحاجة إليها للغرياني
☑ فتاوى حسين إبراهيم المغربي المالكي (قرة العين بفتاوى الحرمين)	☑ فتاوى المعاملات المالية الشائعة للغرياني
☑ نوازل الوزاني	☑ فتاوى من حياة المرأة المسلمة للغرياني
	☑ قضايا فقهية ومالية معاصرة للغرياني

✍المطلب الثاني: الكتب المناسبة للتدريس

من الكتب المناسبة للتدريس: السراج السالك شرح أسهل المسالك - مختصر الدر الثمين - العشماوية مع شرح الدرر البهية للشيخ عبد السميع الآبي الأزهري - الدروس الفقهية للمدارس الأهلية (شرح الأخضري)- حل المسائل في شرح مختصر الأخضري بالدلائل للفوتي - الخلاصة الفقهية لمحمد العربي القروي - التحفة الرضية شرح العشماوية للبغا - المبسط في الفقه المالكي للتواتي بن التواتي - الفقه المالكي للناشئة لخالد حباشي (يناسب الأطفال في المدارس القرآنية) - الشافي في إصلاح الصلاة لشاكر بن بلقاسم الرواقي - شرح العبقري في السهو.

وفيما جدول يصنفها إلى ما يناسب الدرس العام وما يناسب تلاميذ المدارس القرآنية:

الكتب المناسبة للدرس العام	الكتب المناسبة لتلاميذ المدرسة القرآنية
• السراج السالك شرح أسهل المسالك	• الفقه المالكي للناشئة
• مختصر الدر الثمين	• الدروس الفقهية للمدارس الأهلية
• الدرر البهية شرح العشماوية	• حل المسائل في شرح الأخضري بالدلائل
• الدروس الفقهية للمدارس الأهلية	• الدرر البهية شرح العشماوية
• حل المسائل في شرح الأخضري بالدلائل	• شرح العبقري
• المبسط في الفقه المالكي	
• الشافي في إصلاح الصلاة	
• الخلاصة الفقهية	
• شرح العبقري	
• التحفة الرضية شرح العشماوية	

ملاحظة هامة: المدرس قد يرى أن بعض الكتب لا تناسب الدرس العام أو لا تناسب التلاميذ؛ لأن اختيار الكتاب يكون بناء على مستوى المخاطبين، فالمدرس يراعي ذلك، ويختار ما يراه مناسبا للدرس، فما في الجدول هو من باب الاقتراح.

✍المطلب الثالث: من المواقع الالكترونية في المذهب المالكي:

من المواقع الهامة التي خدمت المذهب: بالدروس المسموعة والملخصات والدورات:

١/موقع فقه نفسك في مذهب مالك: الموقع يقدم ملخصات فقهية ودروس مسموعة، ودورات في الفقه المالكي وأصوله، تتوج بشهادة مشاركة، يشرف عليه الشيخ نايف آل الشيخ مبارك المالكي من فقهاء المدينة المنورة، هذا رابط الموقع:(https://faqihnafsak.com/)

٢/ مكتبة الفقه المالكي: فهي تحوي جميع مصادر المذهب والدراسات الفقهية عن المذهب في جميع مجالات، ورابطها:(https://elmalikia.blogspot.com/).

٣/ صفحة اللآلئ الزكية من فتاوى السادة المالكية: صفحة فيسبوك يديرها أئمة من الجزائر تعنى بالفتوى على المذهب، تحيل الأسئلة على المشايخ ثم تنشرها وتصدر منشورات تتضمن ذلك، ويمكن الاشتراك فيها عن طريق البحث عنها في الشبكة باسم الصفحة: صفحة اللآلئ الزكية.

٤/صفحة بشير بن بابا علي ولد بابا علي: صفحة فيسبوك ينشر فيها الشيخ فتاوى على المذهب، ويمكن الاشتراك فيها عن طريق البحث عنها في الشبكة باسم الصفحة.

٥/مركز الأمام مالك الالكتروني: يعنى بنشر ملخصات ورسائل عن المذهب ورابطه:(https://immam-malik.blogspot.com/)

٦/ نفحات من الفقه المالكي لعبد الله بن طاهر: صفحة فيسبوك ينشر فيها الشيخ عبد الله بن طاهر – من فقهاء المغرب–فتاويه وبحوثه، ويمكن الاشتراك فيها عن طريق البحث عنها في الشبكة باسم الصفحة: نفحات من الفقه المالكي.

✍المطلب الرابع: منهج الدرس الفقهي

ينبغي التمييز بين الدرس الفقهي العام في المسجد وبين الفتوى والبحث العلمي، فالفتوى تتميز بالإيجاز وبيان الحكم المسؤول عنه، والبحث العلمي يعرض الخلاف وأدلة المذاهب ثم يناقش ويبين سبب الخلاف، والدرس الفقهي العام يتوسع بحسب حاجة الناس

لذلك الفرع ولا يستطرد في الأدلة ومناقشتها وإنما يشير للدليل الجلي، وقد يشير للخلاف مع الإيجاز في مسألة كثر فيها اللغط والجدل.

والدرس الفقهي عموما يسلك منهجين:

أ/درس غير مقيد بكتاب: حيث صاحبه يلخص من كتب المذهب ما يراه مناسبا، ويتبع ما يلي:

١/التعريف **٢**/المشروعية والدليل **٣**/ الحكمة من المشروعية **٤**/ ذكر المسائل المناسبة المتعلقة بالمبحث مثل الطهارة يتحدث عن أنواعها –حكم إزالة النجاسة –شروط وجوب إزالة النجاسة مع التمثيل للشروط.

والأدلة تذكر بإيجاز دون توسع فهو ليس بحثا علميا مقدما لطلاب علم.

ب/ درس مقيد بكتاب: مثل السراج السالك أو شرح الرسالة للشرنوبي، فينبغي التحضير الجيد للدرس بقراءة الكتاب قبل إلقاء الدرس، واختيار ما يناسب عامة الناس، وذكر بعض أدلة الأحكام، والختم بالحكمة من التشريع إن لم يذكرها المؤلف، ومن الكتاب المناسبة السراج السالك، ومختصر الدين الثمين.

والهدف من اعتماد كتاب معين ربط شباب الأمة بتراثها الفقهي وتعريف بكتب أهل العلم المعتمدة في العلم والفتوى.

✍المطلب الخامس: التعارض والترجيح في مصادر المذهب

قد نجد في كتب المذهب تعارضا في الترجيح بين الأقوال المروية في المذهب عند شراح خليل وشراح الرسالة، والقاعدة اعتماد ما نص عليه الدردير في أقرب المسالك وشرحه وتعليق الصاوي، وتعليقات الدسوقي على الشرح الكبير، فالدردير قد نص على ترجيح أقوال في الشرح الكبير ثم رجع عن ذلك في أقرب المسالك وشرحه، وإنما اعتمد شرح أقرب المسالك مع حاشية الصاوي والشرح الكبير مع حاشية الدسوقي لأنهما اعتمدا في التدريس قديما في الأزهر والزيتونة والقرويين، فتداولهما العلماء فكانا من أوثق كتب المذهب.

والقاعدة في المتون والشروح والحواشي أنه متى نص الشارح أو المصنف على أرجحية قول ولم يعلق المحشي على ذلك فهو الراجح في المذهب، فإن نص على ضعفه وذكر المشهور أو

الراجح فيعتمد قول المحشي، وإن ذكر الشارح قولين وسكت فالأصل أن الأول هو الأقوى، لأن التصدير بقول يعتبر ترجيحا له، ما لم ينص على أرجحية الثاني، وإذا سكت المحشي عن ترجيح الشارح أو نقل أقوالا في المسألة أو قولا آخر فلا ينبغي أن ننسب للمحشي تلك الأقوال أو القول، لأنه إنما ذكرها من باب جمع ما قيل في المسألة.

وقد يتعارض أحيانا المشهور مع الراجح فإن كان عند شراح خليل فالمعتمد ما نص على أرجحيته في حاشية الدسوقي والبلغة، وشرح المجموع وحاشيته للأمير، أما إن كان في غيرهما فما جاء في الدسوقي والبلغة مقدم على غيره، وقد ينشأ الاختلاف بين بيئات المذهب فقد يعتمد قول في ليبيا ويكون ضعيفا في الجزائر، وقد يعتمد قول عندنا في ورقلة ويكون ضعيفا في أدرار، وهذه المسألة مرجعها لقاعدة جريان العمل.

وقد نجد من الفروع ما لم يحسم فيها الخلاف فيحكي الخلاف فيها الدردير في الشرح الصغير والأمير في المجموع وشرحه، بل قد يختلف الشيخان الدردير والأمير في ترجيح قول، فيعتمد الدردير قولا في الشرح الصغير، ويعتمد الأمير في متنه المسمى بالمجموع وشرحه عليه قولا آخر، فكلا القولين قوي يعمل به.

والخلاصة أن القول يؤخذ من: الشرح الصغير للدردير مع حاشيته بلغة السالك للصاوي، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، شرح مجموع الأمير مع حاشيته للأمير وعليش وحجازي.

ومن المصادر والمراجع التي تبين مصطلحات المذهب في الترجيح والكتب المعتمدة ما يلي:

- 🕮 المدخل الوجيز في التعريف بمذهب أهل الفقه والحديث لطه الريان
- 🕮 الاختلاف الفقهي في المذهب المالكي مصطلحاته وأسبابه للخليفي
- 🕮 اصطلاح المذهب عند المالكية لمحمد إبراهيم علي (من أوسع الكتب المعاصرة في التعريف بتاريخ المذهب ومؤلفاته)
- 🕮 المذهب المالكي مدارسه ومؤلفاته وخصائصه وسماته لمحمد المختار المامي

📖 نور البصر في شرح مقدمة المختصر للهلالي (شرح مقدمة خليل وقد توسع في بيان المصطلحات والكتب المعتمدة في المذهب وغير المعتمدة)

📖 نظم بوطليحية فيما اعتمد من الكتب والأقوال لمحمد النابغة الغلاوي الشنقيطي (أجودها النسخة التي حققها يحي البراء).

✍المطلب السادس: ضوابط الإفتاء في المذهب

المفتي الأصل فيه أنه المجتهد، وعند عدم وجوده يفتي غير المجتهد من باب الضرورة، ويعتبر ناقلا للفتوى، وقد بين القرافي مرتب الإفتاء، فقد قسم طلاب العلم في فروقه إلى مراتب ثلاثة وهي:

١/ الأولى: "أن يشتغل بمختصر من مختصرات مذهبه فيه مطلقات مقيدة في غيره، وعمومات مخصوصة في غيره"، وهذا النوع من الطلاب"متى كان الكتاب المعين حفظه وفهمه كذلك أو جوز عليه أن يكون كذلك، حرم عليه أن يفتى بما فيه، وإن أجاده حفظا وفهما إلا في مسألة يقطع فيها أنها مستوعبة التقييد، وأنها لا تحتاج إلى معنى آخر من كتاب آخر، فيجوز له أن ينقلها لمن يحتاجها على وجهها من غير زيادة ولا نقصان، وتكون هي عين الواقعة المسؤول عنها، لا أنها تشبهها، ولا يخرج عليها" ، فهذا القسم ليس من أهل الفتوى إنما ينقل المنصوص بدون زيادة ولا نقصان إذا كان مستوفيا للقيود في الكتاب الذي درسه ومتطابق مع المسألة المسؤول عنها، ولا يجوز له التخريج بأن يقيس غير المنصوص على منصوص في الكتاب الذي يحفظه.

٢/ الثانية: "أن يتسع تحصيله في المذهب بحيث يطلع من تفاصيل الشروحات والمطولات على تقييد المطلقات وتخصيص العمومات، ولكنه مع ذلك لم يضبط مدارك إمامه ومسنداته في فروعه ضبطا متقنا، بل سمعها من حيث الجملة من أفواه الطلبة والمشايخ"، .وهذا القسم من طلاب العلم: "يجوز له أن يفتي بجميع ما ينقله ويحفظه في مذهبه إتباعا لمشهور ذلك المذهب بشروط الفتيا، لكنه إذا وقعت له واقعة ليست في حفظه لا يخرجها على محفوظاته، ولا يقول هذه تشبه المسألة الفلانية؛ لأن ذلك إنما يصح ممن أحاط بمدارك إمامه وأدلته

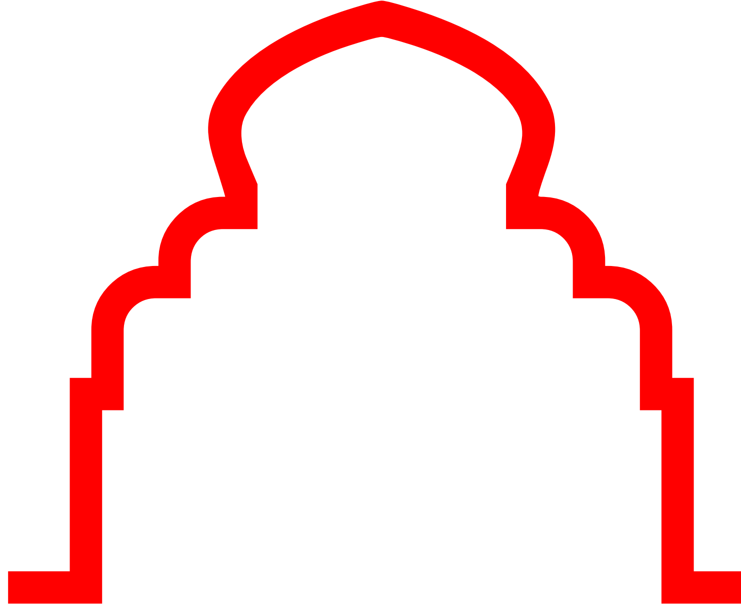
وأقيسته" ،وهذا القسم أيضا ليس من أهل التخريج إنما ينقل ما يحفظه من المسائل لمن سأله متى طابقت ما عنده.

٣/ الثالثة: إذا كان حصل المرتبة الثانية و" أحاط بمدارك إمامه وأدلته وأقيسته، وعلله التي اعتمد عليها مفصلة، ومعرفة رتب العلل ونسبتها إلى المصالح الشرعية"، هذا "يجوز له أن يفتي في مذهبه نقلا وتخريجا، ويعتمد على قوله" فهذا القسم هو من أهل الفتوى والتخريج في المذهب.

يرجع للفروق للقرافي ج٢/ص ١٠٧، تحقيق محمد رواس قلعه جي.

وفهم المصادر الفقهية تقتضي تحصيل جملة من أصول الفقه والنحو والبلاغة والمنطق؛ لأن العلوم الشرعية في مصادرها صيغت صياغة منطقية أصولية.

ملاحظة هامة: ينبغي المداومة على القراءة في كتب الفتاوى والنوازل لفهم التطبيقات وتنزيل الأحكام على الوقائع. وقد سار جمهور العلماء على تقليد مذاهب الأئمة الأربعة حسما للفوضى الدينية وسدا للباب على المتطفلين على موائد الفتوى قبل تحصيل العلوم، وتربية النفوس على الصلاح والتقوى، وأما من بلغ مرتبة الإفتاء فلا يخشى عليه الزلل متى تحصن بالتقوى فتجده يفر من الفتوى فرارا.



المبحث الثالث

الكتب المعتمدة في التزكية

✍المطلب الأول: علم التزكية أو التصوف

من علوم الشرع علم التزكية أو التصوف وهو علم مبني على الكتاب والسنة، وغايته تهذيب النفوس وتطهيرها من أمراض القلوب والجوارح، ومنه ما هو من قبيل النظر والاجتهاد مثل المسائل الفقهية، تضبطه المصلحة والمفسدة المترتبة عن الفعل بالنظر لأنواع المصالح في الشرع من حيث الاعتبار والإلغاء والإرسال، ولذلك لابد لصاحب هذا العلم أن يكون من أهل الفقه والنظر ثم يرتقي في مقام التهذيب بالممارسة والمجاهدة.

✍المطلب الثاني: الكتب المعتمدة في التزكية

- **قواعد التصوف** للعلامة زروق.
- **شرح كتاب التصوف** من ابن عاشر
- **إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي**: يمكن اختيار نصوص من أبواب الكتاب تقرأ أسبوعيا لعامة الناس.
- **الرسالة القشيرية**: ومن شروحها شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وعليه حاشية للشيخ مصطفى العروسي تسمي نتائج الأفكار القدسية.
- **الحكم العطائية وشروحها**: ومنها: شرح ابن عباد، شرح ابن عجيبة، شروح زروق، شرح الشرقاوي، شرح الشرنوبي، مذكرات في منازل الصديقين والربانيين لسعيد حوى، شرح الشيخ البوطي.

ومن الباحثين من اعتنى بضبط نص الحكم فمن ذلك: الحكم العطائية تح: أحمد عز الدين خلف، وقد قدم لها بمقدمة ضافية عن معنى الحكم وأشهر المؤلفات فيها والتعريف بالمؤلف وأهم شروح الحكم، فهذه المقدمة بمثابة المدخل للحكم. ومن ذلك أيضا الحكم العطائية تح:حسن السماحي سويدان، ومنهم من عرف بالحكم وما تميزت به من ذلك مقال الحكم العطائية للدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني.

ومن الباحثين من هذب الشروح المشهورة أو أختار حكما وعلق عليها من ذلك: اللطائف الإلهية في شرح مختارات من الحكم العطائية للدكتور عاصم إبراهيم الكيالي (كتاب مناسب للتدريس وللمبتدئ، وقد قدم له بمقدمة عن التصوف وطرقه والحاجة إليه)، الحكم

العطائية إعداد محمد عبد المقصود هيكل (مختارات من شرح ابن عباد ضمن سلسلة تقريب التراث تحت إشراف ومراجعة الدكتور عبد الصبور شاهين، وهذا كذلك مناسب للتدريس وللمبتدئ).

كما حققت بعض الشروح وخرجت أحاديثها من ذلك: إيقاظ الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه الدكتور عاصم إبراهيم الكيالي، وشرح ابن عباد المسمى غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية علق عليه وخرّج أحاديثه عبد الله سليم المختار.

- **المباحث الأصلية وشروحها**: المباحث الأصلية منظومة في التصوف و آدابه لابن البنا السرقسطي ، ومن أهم شروحها : شرح زروق المسمى: اللوائح الفاسية في شرح المباحث الأصلية ، و شرح ابن عجيبة المسمى:الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية ، و شرحها من المعاصرين الدكتور معاذ سعيد حوى فسمى شرحه : التزكية تصوف أهل السنة من خلال شرح منظومة المباحث الأصلية ، قدم له بمقدمة بيّن فيها معنى التزكية و مدلول التصوف عند أهل السنة، و نشأته و تطوره ،و تحدث عن الانحرافات التي طرأت عليه و أهم مصنفات أهل السنة في هذا العلم ،و ختمها بالتعريف بالمنظومة و شروحها ومؤلفها،فهذه المقدمة تعتبر كمدخل لعلم التصوف.
- **منهاج العابدين للغزالي**: ومن مختصراته كتاب بغية الطالبين بتلخيص منهاج العابدين لعيسى بن أمين بن محمد القاسمي و هو كتاب موجز لمن لم يتيسر له قراءة الأصل، ومن طبعات منهاج العابدين طبعة دار المنهاج، وطبعة دار البشائر بتحقيق الدكتور محمود مصطفى حلاوي.
- **المستخلص في تزكية الأنفس لسعيد حوى**: وهو تهذيب لمباحث من إحياء علوم الدين.
- **كتب الحديث**: ومن أجودها: رياض الصالحين ومن شروحه دليل الفالحين لابن علان، ونزهة المتقين للبغا مع محي الدين مستو، التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول للشيخ منصور علي ناصف.
- **كتب السير والطبقات**: من وسائل التربية والتزكية القصة فهي تغرس في النفوس القيم

وتقوي الإيمان، ولذلك نجد ثلث القرآن قصصا، ومن كتب السير: كتب السيرة النبوية العطرة فحينما تعرض السيرة من الجانب العاطفي يركز فيها على وجوب تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وجهوده في نشر الإسلام ومحبته للأمة ، وأخلاقه الشريفة، وهذه جوانب نجدها في الشفاء للقاضي عياض خاصة وكتب الشمائل مثل الشمائل للترمذي، فيمكن أن تُختار فصول منها تناسب عامة الناس خاصة ،أما المدرس فيقرأها بعمق لتقويه إيمانه فلا تنس نفسك فأنت فرد من الأمة بأمس الحاجة لذلك.

ومن كتب سير الصالحين: صفة الصفوة لابن الجوزي فقد جمع السيرة العطرة مع سير الصحابة والصالحين، ومنها أيضا دموع الصالحين لأبي الفداء محمد عزت محمد عارف، صلاة الصالحين وقصص العابدين لأحمد مصطفى الطهطاوي.

✍المطلب الثالث: الكتب المناسبة للتدريس

شرح كتاب التصوف من ابن عاشر: المناسب مختصر الدر الثمين مع حاشية ابن حمدون.

١) الرسالة القشيرية: يختار منها الفقرات المناسبة للدرس العام.

٢) بداية الهداية للغزالي (الكتاب يعد مقدمة لأحياء علوم الدين، ومن أجود طبعاته تحقيق محمد الحجار).

٣) المستخلص في تزكية الأنفس لسعيد حوى.

٤) رياض الصالحين.

٥) جواهر البخاري لمصطفى محمد عمارة.

٦) التاج الجامع للأصول (خاصة الأبواب التي خصصها لعلامات الساعة والجنة والنار والزهد والأخلاق والأدعية والأذكار).

٧) كتاب الكبائر للذهبي بتحقيق محي الدين مستو.

٨) سمير المؤمنين في المواعظ والحكم والقصص لمحمد الحجار (ويعد من أجود الكتب في الوعظ والتزكية والمؤلف من علماء سوريا).

٩) السلوك الاجتماعي في الإسلام لحسن أيوب.

١٠) صفة الصفوة لابن الجوزي.

١١) دموع الصالحين لبي الفداء محمد عزت محمد عارف.

١٢) صلاة الصالحين وقصص العابدين لأحمد مصطفى الطهطاوي.

يمكن للمدرس أن يخطط لدرسه بحيث في كل عام أو أكثر يختم كتابا معينا سواء بالقراءة منه مع الشرح أو التلخيص، وذلك إما في الدروس الليلية أو دروس الجمعة وخطبها.

✍المطلب الثالث: منهج درس التزكية والأخلاق

يبنى الدرس على الأسس التالية:

- ✓ مخاطبة القلب بذكر نصوص القرآن والسنة في الباب.
- ✓ ذكر أقوال علماء التصوف والقصص والمواعظ المؤثرة.
- ✓ تجتنب أقوال أهل التصوف الغامضة التي فيها إشكالات أو اصطلاحات القوم فهي لا تناسب الخطاب العام، وقد حذر الغزالي من هذا المسلك.
- ✓ مراعاة المقامات، فلا يناسب ذكر الورع عن المباحات عند من لا يجتنب المحرمات، وما شابه ذلك.

وقد يتبع المدرس كتابا معينا في الوعظ أو يحضر من الكتب السالفة وغيرها ما يناسب عامة الناس، وعند اختيار الطريقة الأولى أي تدريس كتاب معين ينبغي انتقاء الفقرات التي تناسب المخاطبين.

ملاحظة هامة:

١/التزكية سلوك وتهذيب للنفس فينبغي الاجتهاد في تزكية النفوس حتى نقدم للناس القدوة الفعلية الملموسة فنصوص الكتاب والسنة تقدم أحكاما ومعايير، وكتب التزكية ترسم المنهج العملي المعتمد على التجربة والممارسة المستمدة من نصوص الكتاب والسنة، فلذلك كتب التصوف تعد مناهج للتربية وتهذيب النفوس.

٢/ على المدرس ألا يغفل عن خطب التزكية على الأقل في كل شهر أو شهرين ويطعمها بنصوص الحكم العطائية والقصص المناسبة.

والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد على آله وصحبه ومن والاه.

كتبه الفقير إلى رحمة ربه وعفو مولاه: فوضيل الصغير ذكار بن الطالب بلخير.

تمت

السيرة الذاتية

الاسم: فوضيل الصغير

اللقب: ذكار

- ✓ تاريخ ومكان الميلاد:٠٤/٠٢/١٩٦٩ بورقلة/الجزائر

الوضعية العائلية: متزوج وأب لستة أبناء

المؤهلات العلمية:

- ✓ بكالوريا علوم إسلامية ١٩٨٨ /ثانوية محمد العيد آل خليفة بورقلة/الجزائر
- ✓ ليسانس علوم إسلامية تخصص فقه /جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة سنة ١٩٩٣/الجزائر
- ✓ دبلوم الدراسات الإسلامية / المعهد العالي للدراسات الإسلامية بالقاهرة سنة ٢٠٠٥
- ✓ ماجستير فقه مالكي بتقدير حسن /جامعة أحمد دراية بأدرار /الجزائر ٢٠١٦
- ✓ دكتورة ي الفقه المالكي بمعهد العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمه لخضر- بالوادي /الجزائر٢٠٢٢، عنوان الرسالة: التخريج الفقهي من المدونة في المذهب المالكي مصطلحاته وضوابطه وأثره في الخلاف في المذهب.
- ✓ مقال الدكتورة نشر بمجلة الشهاب جامعة الوادي/ الجزائر بعنوان: الاستدلال لمسائل الخلاف في المذهب المالكي في العبادات عند السهائي في شرح ترغيب السالك.

الوظيفة:

- ✓ أستاذ تعليم متوسط ثم ابتدائي ثم أستاذ مجاز بالابتدائي منذ ١٩٩٤ إلى ٢٠٠٦
- ✓ أستاذ تعليم ثانوي منذ ٢٠٠٧، أستاذ رئيسي بالتعليم الثانوي منذ ١٥/١١/